Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حاداً لما قال ذلك ؛ فما كنت لأجرؤ على معارضته لقاء أي شيء في الدنيا . وطلبت إلى مودستو أن يقدّمني للقوى الحيّة ، لأنّ ميامي – وإن اعتقدتم عكس ذلك – بلدة عمدتها يحسب نفسه كما العُمد في كلّ مكان ، أنه سرّة العالم . لكنّ الرجل كان غليشياً أكثر مما هو الأسقف خيلميريث فقال لي : لا توجد قوى حية هنا بالمعنى الحقّ لكلمة حياة ، غير القوى التي حيّتني منذ قليل . لم ألحّ ، وليس دون سبب . لأنني كنت أرى أني لن ألقى منه جواباً مفيداً وغذذت الخطا صوب زمرة صغيرة فيها فتاتان جميلتان . ولقد انتابني الذعر لما سمعت بازدرائهم لمكتشف القطب الجنوبي المجيد وقت استولى فيه شيطان الأسفار على قلبي .

وقلت لهم إن أحداً لم يجرؤ حتى اليوم أن يتناول بالسوء إبسن ولا آمندسون ولا والتر سكوت في حضرتي . فحفظوا بمهارةِ نشّالٍ حماقاتهم لمناسبة أفضل . أواضح ذلك ؟

وتدخل في النقاش أحد أفراد التلّة ، وكان عجوزاً ضئيل الحجم يؤكد ببلاغة مزعجة أن له عماً فرنسياً ، وكان له مهارة كافية ليبتعد بالأمور عن إبسن – وهي نقطة لم يجرؤ أحد في حضوري أن يمسّها قطّ – . وبعد تشريق وتغريب ، انتهى إلى التعاريف المختلفة التي تطلقها الإنسانية حسب زعمه على مفهوم الكرامة ، وكأن الإنسانية لا همّ لها إلا الانشغال بهذا المفهوم .

وكان الرجل يتكلم ويتكلم كأنّه نائب حقيقي عن مرسيليا أو سان أيتيين . وإذْ كان يقول أشياء ما كنت أفهمها ، لكنها كانت تبدو لي مناقضة للعادات السليمة ، قاطعته فجأة وقلت له أن يسكت لأنه أفرط كثيراً في قول الحماقات .

قال لي ابن أخ الفرنسي أن أتهجّى (حماقة) ، ويحسب أنه لم يسمع جيداً لكني لما تهجّيت الكلمة على خير ما أستطيع